قال ان عمر بينا من الجن جعل يتقلب علي البارحة ليقطع علي صلاتي وان الله امكنني منه
فصرعته ولقد هممت ان اربطه في سارية من السواري حتى يصبح فتنظروا اليه
كلكم فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا فان قيل فما معنى قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم قلنا يستفاد من الاية ان كل من حصل في يدي من لا يعرف
قدره وامة لا يعرفون فضله فخاف على نفسه جاز ان ينبههم على مكانه وما
يحسنه دفعا للشر وفيه فائدة اخرى وهو انه اذا راى الامور في يد الخونة
واللصوص ومن لا يؤدي الامانة ويعلم في نفسه اداء الامانة مع الكفاية جاز
ان ينبه السلطان على كفايته وامانته ولهذا قال بعض العلماء من اصحاب
الشافعي من كملت فيه الات الاجتهاد وشروط القضا جاز ان ينبه السلطان
على مكانه ويخطب خطة القضا وقال بعضهم بل يجب ذلك عليه اذا كان
الامر في يد من لا يقوم به وفيه فائدة اخرى انه اراد عليه السلام والله اعلم
ان تكون الخزائن بيده لتحتاج اخوته اليه فيوقفهم على ما فعلوا به اذ كان
الله قد وعده بذلك بقوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
ان يكون في رفد غرض من الدنيا انتهى الباب الخامس في الولاة
والقضاة اذا عدلوا قال الله سبحانه لولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض يعني لولا ان الله تعالى اقام السلطان
في الارض ليدفع القوي عن الضعيف وينتصف المظلوم من الظالم لاهلك
القوي الضعيف ولتواثب الخلق بعضهم على بعض ولا ينتظم لهم حال
ولا يستقر لهم قرار فتفسد الارض ومن عليها ثم امتن الله تعالى على
الخلق باقامة السلطان ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني في اقامة
السلطان فيامن الناس به ويكون فضله على الظالم كف يده وفضله على
المظلوم امانه وكف يد الظالم عنه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر
ودعوة المظلوم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز

وجل ورجل

وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى يرجع اليه ورجلان تحابا في
الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
٢١ شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى ابو
هريرة يرفعه قال العامل العادل في رعيته يوما افضل من عبادة العابد
في اهله مائة سنة وروى بشر بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر
وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وقال قيس بن
سعد لنوم من امام عادل خير من عبادة رجل في بيته ستين سنة وقال
مسروق لان اقضي يوما بالحق احب الي من ان اغزو سنة في سبيل الله وروى
ان سعد بن ابراهيم وابا سلمة بن عبد الرحمن وابا مصعب بن شرحبيل ومحمد
بن صفوان قالوا لسعيد بن سليمان لقضا يوم بحق افضل عند الله تعالى من
صلاتك عمرك وستتضح لك صحة هذه الاقوال اذا وقفت على ما للرعية
من الصلاح للسلطان واعلم ان الانسان اعز جواهر الدنيا واعلاها قدرا
وبالسلطان صلاح الانسان فهو اعز اعلاق الدنيا واعظمها بركة وكذلك
خلق الله دارين دار الدنيا ودار الاخرة ثم كان بالسلطان العادل صلاح الدارين
فالخلق يشملهم يعم نفعه العباد والبلاد وتصلح بصلاحه الدنيا والاخرة ان يكون
شرفه عند الله عظيما كما ان قدره في العقول جسيما ومقامه عند الله
كريما كما ان نفعه للعباد عميما وعلى قدر عموم المنفعة تشرف الاعمال
وعلى قدر النعمة تكون المحبة الا ترى ان الانبياء عليهم السلام اعم خلق
الله تعالى قدرا لانهم تقلدوا اصلاح الخلق واخراجهم من الظلمات الى
النور وكذلك السلطان في الارض هو خليفة النبوة في اصلاح الخلائق
ودعايتهم الى الرحمان واقامة دينهم وتقويم اودهم وليس فوق
السلطان العادل منزلة الا منزلة نبي مرسل او ملك مقرب فان عظم
قدر السلطان عندك حجة لله على نفسك وناصحه على قدر ما نفعك وليس
نفعه مقصورا على عاجله من حطام الدنيا يحبوك بها ولكن [illegible]

Copyright © King Saud University